# الدورة العشرون للمجلس الوطني الفلسطيني

لم يحدث، منذ انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاولى في العام ١٩٦٤، ان وجدت م.ت.ف. نفسها ازاء استحقاقات مصيرية، كما هو الحال في الدورة العشرين ـ دورة القدس والشهداء.

جاءت هذه الدورة في أجواء دولية، وعربية، متغيّرة، وبعد حوارات فلسطينية مكثّفة. ويكفي الاشارة الى حجم التغيّرات وتأثيراتها السلبية بما شهده الاتحاد السوفياتي، وما ترتّب عليه، دولياً واقليمياً. فبعد ان كان الاتحاد السوفياتي يضع ثقله الى جانب القضية الفلسطينية، «موازناً بذلك التحيّز الاميركي، باتت القضية الوطنية الفلسطينية تواجه التفرّد الاميركي. وبدلاً من الدعم السوفياتي المتعدّد الشكل، تأتي موجات الهجرة اليهودية السوفياتية، التي تشكّل احد أخطر المستجدات على القضية الفلسطينية» (نعيم الأشهب، **صوت الوطن**، نيقوسيا، تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٩١).

أمّا على الصعيد العربي، فلا تزال مواقف الأنظمة العربية «دون تنسيق مسبق فيما بينها، بشكل عام، ودون مثل هذا التنسيق مع م.ت.ف. بشكل خاص، باعتبارها تمثّل القضية الأساس في النزاع العربي ـ الاسرائيلي» (**المصدر نفسه**).

عقدت الدورة في قصر الأمم في الجزائر، في الفترة الواقعة ما بين ٢٣ و٢٨/٩/١٩٩١، في حضور وفد جزائري رفيع المستوى مؤلف من رئيس الوزراء، سيد احمد غزالي، ورئيس المجلس الوطني الشعبي الجزائري، عبدالعزيز بلخادم، ووزير خارجية الجزائر، الاخضر الابراهيمي. وتغيّب عنها ممثّلو الفصائل الفلسطينية، التي تتّخذ من دمشق مقرّاً لها. ورأت أوساط سياسية فلسطينية ان تلك المقاطعة، لم تعكس موقفاً سياسياً، بقدر ما تعكس افلاساً تنظيمياً، كاملاً، وذلك بعد ان تخلّت سوريا عنها، حين وافقت على حضور مؤتمر السلام (د. يزيد صايغ، **الحياة**، لندن، ٢٠/١٠/١٩٩١).

وقد افتتح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السايح، الدورة، فأكد أهمية وحساسية عقدها في الظروف الدولية الراهنة.

ثمّ ألقى الرئيس ياسر عرفات كلمة استغرقت خمسين دقيقة، ناشد، خلالها، الرئيسين، الاميركي جورج بوش والسوفياتي ميخائيل غورباتشيوف، والقادة الاوروبيين، عمل كل ما في وسعهم من اجل تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي، على أساس الشرعية الدولية. قال عرفات: «أتوجّه الى بوش وغورباتشيوف والى قادة الدول الصناعية الكبرى والاوروبية والدول الصديقة في الامم المتحدة بنداء من القلب والعقل: انتبهوا الى الشرق الاوسط، واعملوا كل ما في وسعكم من أجل تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي وجوهره قضية فلسطين على أساس العدل والشرعية الدولية، قبل ان يتّخذ الوضع في منطقتنا منعطفاً خطراً لا يمكن العودة عنه». وأضاف: «لقد كنّا، نحن الفلسطينيين، أول من عمل من أجل السلام بعقل مفتوح»، وذلك في اشارة الى قرارات المجلس الوطني المتّخذة في دورته التاسعة عشرة سنة ١٩٨٨. «ليعلم الجميع اننا نرفض الابتزاز الاسرائيلي والشروط الاسرائيلية. ونفعل ذلك بصفتنا ممثّلين للشعب الفلسطيني وكمنظمة تحرير فلسطينية ناطقة باسمه» (انظر نص الخطاب في «وثائق» هذا العدد، ص ١٤٠ ـ ١٤٤).

أمّا رئيس الوزراء الجزائري، سيد احمد غزالي، فقد عبّر عن ثقته بأن «الشعب الفلسطيني سيكون عند مستوى التحدّي، وسيواجه المرحلة بما تقتضيه من موقف شجاع مسؤول» (**الحرية**، نيقوسيا، ٦/١٠/١٩٩١).

وإثر الافتتاح، خُصصت جلسة مغلقة لتثبيت العضوية، فتبيّن ان العدد الاجمالي المقر للعضوية هو ٤٨٤ عضواً، بينما عدد الحضور ٤١٣. وقد أُبديت ملاحظات عدّة حول تشكيل المجلس،